



الجمعة: وقفات وحقائق من الواقع المعاصر للشيخ: د. حسين آل الشيخ من المسجد النبوي: ١٤٣٢/٥/١١ هـ

وقفات وحقائق من الواقع المعاصر

ألقي فضيلة الشيخ حسين بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: "وقفات وحقائق من الواقع المعاصر"، والتي تحدّث فيها عن واقع الأمة الإسلامية في هذه الأيام، وما تمرُّ به من فتنٍ ومِحَن، وبيّن الواجبَ على المسلمين حُكَّامًا ومحكومين في نقاطٍ مُتسلسلةٍ أظهر فيها وقفاتٍ وحقائق تُستفادُ من هذه الأحداث المعاصرة.

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي كتب العِزَّ والتمكين لعباده الطائعين، وجعل الذلَّ والصَّغارَ على الكافرين والعاصين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القويُّ المتين، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله النبيُّ الأمين، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد، فيا أيها الناس:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله - جل وعلا -؛ فهي الدرعُ الحصين عن الويلات، وهي السببُ المتين إلى الخيرات والصالحات.

أيها المؤمنون:

إن أعظم نعمةٍ على بلاد الحرمين: قيامها على الدعوة السلفية، تلك الدعوة التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -، وناصره وعاضده الإمام محمد بن سعود - رحمه الله -، فقامت هذه الدولة منذ تلك الدعوة وحتى اليوم على عقيدة التوحيد، ثوابتها وركائزها أحكام الإسلام الناصح، فكان من فضل الله أن أوجدت هذه الدعوة المباركة أوجدت مجتمعًا متماسكًا مع ولايته، مُتعاونين على الخير، مُتعاضدين على الهدى، مُتلاحمين على ما يُصلح أحوالهم دُنياً وأخرى.

الجمعة: وقفات وحقائق من الواقع المعاصر للشيخ: د. حسين آل الشيخ من المسجد النبوي: ١٤٣٢/٥/١١ هـ

نعم؛ إنما بلادٌ - والله الحمد - تعيشُ لُحمةً بين الرعية والراعي، وبين العلماء والقادة لا لشيءٍ، إنما استجابةً لقوله - جل وعلا -: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١].

فهاهي - والله الحمد - في ظلِّ تعاليم الإسلام تعيشُ آمنةً مطمئنةً رخاءً سخاءً، في جوٍّ من الحب المتبادل بين الحاكم والمحكوم، نسأل الله - جل وعلا - أن يجعلها وجميع بلاد المسلمين ممن قال فيهم نبيُّ الإسلام محمدٌ - عليه أفضل الصلاة والسلام -: «خير أئمتكم: الذين تُحبُّونهم ويُحبُّونكم، وتُصلُّون عليهم ويُصلُّون عليكم».

وإننا اليوم والفتنُ تموجُ بالعالم موجًّا مما يعرفه كلُّ أحدٍ لواجبٍ علينا وعلى المسلمين جميعاً أن نذكر أنفسنا بوقفاتٍ نستلهم من خلالها التذكر والتعقل:

الوقفة الأولى: أن الاستقرار الذي تعيشه أو يعيشه أهل هذه البلاد نعمةٌ كبرى، لكنها لا تدوم إلا بشكر الله - جل وعلا - والوقوف عند حدوده؛ فربُّنا - جل وعلا - يقول: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٧].

الوقفة الثانية: أن أئمن الأشياء في هذه الحياة: الأمانُ بجميع صورهِ، وهو ما تنعمُ به هذه البلاد منذ عهد الدعوة المباركة، وهذا إنما هو بفضل الله - جل وعلا -، ثم بتعظيم عقيدة التوحيد الخالص، وتحقيق العقيدة الصحيحة التي جاء بها نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فالواجبُ إذا العيشُ فيما يُحقِّق هذه العقيدة، ويحفظُ صفاءها من الحُرَافات والبدع، ومن الموبقات والقبايح والسيئات.

الوقفة الثالثة: أن التمكين الذي تتبوأ به هذه البلاد، والمكانة البارزة التي تتميِّزُ بها مصدره هو ما قامت عليه؛ من ثوابت اتخاذ الشريعة الإسلامية دستوراً ومنهجاً، فلا قوانين وضعية، ولا دساتير بشرية، فالواجبُ إذاً على حُكَّامها ومجتمعها الحفاظُ على ذلك بكلِّ غالٍ ورخيصٍ، وعدمُ التفريط في جانبٍ من جوانب هذه الشريعة.

الجمعة: وقفات وحقائق من الواقع المعاصر للشيخ: د. حسين آل الشيخ من المسجد النبوي: ١٤٣٢/٥/١١ هـ

الله - جل وعلا - يقول: ﴿الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].

إخوة الإيمان:

من الوقفات: أن هذه البلاد منذ عهد الدعوة المباركة ومن أصولها العظيمة وركائزها الأساسية: القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبهذا حفظها الله - جل وعلا - من كل مكروه، وأعز شأنها، ودفع عنها دوائر السوء، ومصارع الفتنة في كل عصرٍ من عصورها، وزمنٍ من أزمانها.

ولا غرورٍ في ذلك؛ فإن هذه الفريضة هي صمام الأمان من الشرور، وسفينَةُ النجاة من المصائب والمثالثات؛ عن حذيفة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «والذي نفسي بيده؛ لتأمرنَّ بالمعروف، ولتنهونَّ عن المنكر، أو ليوشكنَّ الله أن يبعثَ عليكم عقابًا منه ثم تدعونهُ فلا يُستجابُ لكم»؛ الحديثُ حسنٌ بشواهده.

ومن الوقفات - إخوة الإسلام - : أن هذه البلاد لم تُؤسس على أحزابٍ سياسية، أو مناهجٍ فكرية، إنما قامت على الوحدة الإسلامية التي يجتمع فيها الحاكمُ والمحكومُ تحت أحكام الشريعة الإسلامية، ووقف الأطر التي تُوجبُ لكلِّ حقوقيًا، وتفرضُ عليه واجباتٍ وفرائض، الكلُّ مرتبطٌ بواجب المسؤولية أمام الله - جل وعلا - في ظل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، وقوله - صلى الله عليه وسلم - : «كلُّكم راعٍ وكلُّ مسؤولٌ عن رعيته».

المردُّ عند التنازع إلى الأصلين العظيمين: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، في إطار الرجوع إلى العلماء الربانيين، والأئمة المصلحين؛ استجابةً لربنا - جل وعلا - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

الجمعة: وقفات وحقائق من الواقع المعاصر للشيخ: د. حسين آل الشيخ من المسجد النبوي: ١٤٣٢/٥/١١ هـ

وهذا كله هو سرُّ عزِّ هذه البلاد، وتجاوزها كل محنةٍ وبلاءٍ؛ إذ أننا حينما ننظر إلى هذه الأحزاب المتعددة نجدُ أنها ما جرَّت إلا السوءَ والشرَّ، وما زادت أهلها إلا تفرُّقاً واختلافاً وضعفاً، وربُّنا - جل وعلا - يقول: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٦].

آخر الوقفات - أيها الأحباب - : أن هذه البلاد قامت أنظمتها على احترام المرأة وإكرامها، ورفع شأنها وإعزازها؛ انطلاقاً من الأحكام القرآنية والتوجيهات النبوية، حتى تبوّأت المرأة بسبب ذلك المكانة المرموقة والمتزلة العالية في إطارٍ يحرص كل الحرص على عفتها وصيانتها، فلا مجال في هذه البلاد لدعوة تمديف السفور، ولا مكان لمناداة تقصيد الانحراف والشرور.

فتلكم من ثوابت هذه البلاد التي لا يقبل حكامها ولا شعبها في ذلك تنازلاً، ولا يقبلون مُساومةً ولا جدلاً.
إخوة الإسلام:

إننا متى تمسكنا بثوابتنا وأصولنا، وحفظنا أوامر الله - جل وعلا -، فسيتحقق لنا ما نصبوا إليه من الخيرات التي لا تتناهى، والمصالح التي لا تُحصى، ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النور: ٥٦].

ورسولنا - صلى الله عليه وسلم - يقول: «احفظ الله يحفظك».

بارك الله لنا في الوحيين، وجعلنا لهما من المتبعين المهتدين، أقول هذا القول، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله العالمين، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله إمام المرسلين، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أيها المؤمنون:



الجمعة: وقفات وحقائق من الواقع المعاصر للشيخ: د. حسين آل الشيخ من المسجد النبوي: ١١/٥/١٤٣٢ هـ

إنما مرَّ ويمرُّ بأمتنا الإسلامية من فتنٍ ومحنٍ وبلايا يجبُ أن يُذكرنا ببعض الحقائق، ومنها: أن الملكَ لله وحده، يُعزُّ من يشاء، ويُذلُّ من يشاء، فيجبُ الاستنصارُ به وحده، وتحقيقُ الخوف منه - عزَّ شأنه -؛ فمن خافَ اللهَ أخافَ الله من الأعداء ونصره وقت ضعفه، وكان معه في كل شأنه، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُؤْتِي الْخَيْرَ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].

فهو - سبحانه - الملائدُ الحصينُ الأمين، وهو الوليُّ القويُّ المتين، فالعاقبةُ الحسنةُ للمتقين، والمردُّ المخزيُّ للظالمين، ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨].

ومن الحقائق التي يجبُ أن نستلهمها من الوقائع المعاصرة: أن عاقبةَ الظلم وخيمةٌ وعاقبةَ العدل كريمة، ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

ومن الحقائق أيضاً: أن أعظم جنائيةٍ وأكبر جرمٍ: التورطُ في إراقة دماء المسلمين، وإزهاقِ أنفس المؤمنين لا لشيءٍ إلا لدنيا حقيرة زائلة، وتلميذُ مدرسة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبدُ الله بن عمر يقول: "إن من ورطات الأمور التي لا مخرج منها: إراقة الدماء".

فاللهم سلِّم المسلمين من الشرور والفتن.

إن أعظم القربات إلى الله - جل وعلا -: الإكثار من الصلاة والتسليم على النبي الكريم.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا وحبينا ونبينا محمد، وارضَ اللهم عن الخلفاء الراشدين: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ، وعن الآلِ والصحابة أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

اللهم إنا نسألك أن تُحقِّق الأمن والأمان للمسلمين في كل مكان، اللهم حقِّق الأمن والأمان للمؤمنين، اللهم حقِّق الأمن والأمان للمسلمين في كل مكان، اللهم احفظ دماء المسلمين واحقن دماءهم، اللهم احفظ واحقن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِإِذْنِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

الجمعة: وقفات وحقائق من الواقع المعاصر للشيخ: د. حسين آل الشيخ من المسجد النبوي: ١٤٣٢/٥/١١ هـ

دماء المسلمين في ليبيا، وفي سوريا، وفي مصر، وفي البحرين، وفي كل مكان يا رب العالمين، وفي اليمن، اللهم احفظهم بحفظك، اللهم اجمع كلمتهم على الحق والتقوى.

اللهم ولّ على المسلمين خيارهم، اللهم ولّ على المسلمين خيارهم، اللهم ولّ على المسلمين خيارهم، اللهم ولّ على المسلمين خيارهم، اللهم واكفهم شرارهم، اللهم واكفهم شرارهم، اللهم واكفهم شرارهم، اللهم واكفهم شرارهم يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم اجعل جميع المسلمين في الرخاء والسخاء، اللهم اجعل المسلمين في كل مكان في الرخاء والسخاء، اللهم بدلّ أحوالهم إلى الصلاح، اللهم بدلّ أحوالهم إلى الصلاح، اللهم اجعل هذه الفتن والمحن صلاحًا عليهم يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أصلح أحوالنا وأحوالهم، اللهم أصلح أحوالنا وأحوالهم، اللهم أصلح أحوالنا وأحوالهم، اللهم أصلح أحوالنا وأحوالهم، اللهم رُدّنا ورُدّهم إلى الدين، اللهم رُدّنا ورُدّهم إلى سيرة سيد الأنبياء والمرسلين.

اللهم أظهر أنوار السنة في كل مكان، اللهم أظهر أنوار السنة في كل مكان، اللهم أظهر أنوار السنة في كل مكان، اللهم انصر من نصر سنة سيد الأنبياء والمرسلين، اللهم انصر من نصر سنة سيد الأنبياء والمرسلين، اللهم انصر من نصر سنة سيد الأنبياء والمرسلين - عليه أفضل الصلاة والتسليم -.

اللهم وفق عبدك خادم الحرمين الشريفين لما تحبّه وترضاه، اللهم اجعله سببًا لجمع كلمة المسلمين على الخير والهدى والتقوى يا رب العالمين، اللهم وفقه ونائبه لكل ما يُحقّق مرضاتك يا رب العالمين.

اللهم احفظنا في هذه البلاد وفي جميع بلدان المسلمين، اللهم احفظنا من الشرور والويلات، اللهم إنا نعوذ بك من مُضِلَّاتِ الفتن، اللهم إنا نعوذ بك من مُضِلَّاتِ الفتن، اللهم إنا نعوذ بك من مُضِلَّاتِ الفتن.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِإِذْنِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

الجمعة: وقفات وحقائق من الواقع المعاصر للشيخ: د. حسين آل الشيخ من المسجد النبوي: ١٤٣٢/٥/١١ هـ

اللهم عليك بأعداء المسلمين، اللهم عليك بأمتربصين، اللهم عليك بأمتربصين بأهل التوحيد والإيمان، اللهم عليك بأمتربصين بأهل الإيمان والتوحيد يا رب العالمين، اللهم عليك بهم فإنهم لا يُعجزونك، اللهم خالف بين كلمتهم، اللهم اجعل الذلَّ والصغارَ عليهم يا حي يا قيوم.

اللهم عليك باليهود الغاصبين، اللهم احفظ دماء المسلمين في فلسطين، اللهم احفظ إخواننا في فلسطين، وفي أفغانستان، وفي العراق يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم إنك غنيٌّ حميد، اللهم إنك غنيٌّ حميد، اللهم إنا بحاجةٍ إلى الماء والمطر، اللهم فاسقنا، اللهم فاسقنا، اللهم فاسقنا، اللهم إنا بحاجةٍ إلى فضلك فلا تمنع عنا رحمتك، اللهم لا تمنع عنا رحمتك، اللهم لا تمنع عنا رحمتك يا ذا الجلال والإكرام.

عباد الله:

اذكروا الله ذكراً كثيراً، وسبحوه بكرةً وأصيلاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.